

## سلطنة عُمان تدرب اليمنيين العاملين في الحفاظ على البيئة على أبحاث النمر

دافيد ستانتون

مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن، ص.ب. ٧٠٦٩، صنعاء، الجمهورية اليمنية

david@yemenileopard.org

في منطقة تواجه تحديات صونية عديدة؛ قد لا تكون هناك قضية أكثر إلحاحاً وإشكالية من حماية النمر العربي، لقد أدى اضطهاد لا هوادة فيه وعوامل أخرى لأن يتحول أقوى الحيوانات المفترسة في شبه الجزيرة العربية إلى واحد من أندر الثدييات في العالم، يقدر بعض الخبراء أن أعداد النمر اليوم لا تتجاوز المائة تجوب نحو ٥٠ منها محمية جبل سمحان الطبيعية وجبلي قرا والقمّر في ظفار بسلطنة عُمان، ويقدر أن الدولة الأخرى الرئيسية الأخرى لبقاء النمر العربي في البرية هي اليمن حيث يعيش عدد غير محدد منه في عدة مواقع، وفي حين تتسوّق حماية النمر العربي في سلطنة عمان برعاية الديوان البلاط السلطاني، تقود حماية النمر في اليمن جهة غير حكومية هي مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن. في مناسبة تاريخية وضعت الأساس للتعاون المستقبلي بين البلدين استضاف مكتب الديوان السلطاني لحماية البيئة في عُمان سبعة من متدربي المؤسسة لأسبوع من التدريب على الأبحاث الحقلية المتعلقة بالنمر. أشرف على التدريب كل من المهندس صلاح سعيد المحضوري، عالم أحياء الحياة الفطرية، والسيد خليفة محمد الحرسوسي، وتضمن برنامج التدريب الذي صممه وقاده كل من هادي و خالد الحكماني من مجموعة مسح النمر العربي قضاء يومين في كل من جبل سمحان وجبل قرا وجبل قمر واشترك فيه من الجانب اليمني كل د.محمد الدعيس و ابراهيم الوادعي وناصر السوات ويوسف محجب وعضو العكبري، وكذلك طالب الدراسات العليا السويصري ماليني بيتيت إضافة إلى دافيد ستانتون المدير التنفيذي لمؤسسة حماية النمر العربي في اليمن.

كان المفهوم الأصلي للتدريب تطوير جزء من القدرات الموجودة في اليمن الذي يعاني، وهو أحد الدولتين التي تضمنا أعداداً قابلة للنمو والبقاء، من افتقار للباحثين الميدانيين المؤهلين، وما زالت بحوث النمر العربي فيه حتى الآن متفرقة وانتهازية يقوم بها متطوعون يملكون القليل من الخبرة الميدانية. أما الآن، وبفضل هذا التدريب، فقد بات لليمن فريق من خمسة أعضاء يتمتعون بالخبرة المباشرة في تتبع مسارات النمر وفي تحديد وتقييم علامات وجود النمر كمخلفاته وبرازه وقاموا بجولات واسعة في الموائل الرئيسية للنمر، كما تلقوا تدريباً إضافياً في وضع ورصد كاميرات تتبّع المسارات لتحقيق أفضل النتائج. جاء الدعم المبدئي للبعثة على شكل منحة من ٢,٠٠٠ دولار أمريكي من فرع أبو ظبي بمجموعة الإمارات للتاريخ الطبيعي لتغطية نفقات السفر وغيرها من التكاليف، وقدمت مجموعة غريفيين منحة قدرها ٢,٢٤٠ دولار أمريكي لتغطية النفقات الإضافية، كما تلقت البعثة سيارة للمشروع مقدمة من شركة التبغ والكبريت الوطنية، وأخيراً وليس آخراً تلقت البعثة ضيافة سخية في سلطنة عُمان من قبل ديوان البلاط السلطاني بتوجيه من معالي الشيخ الدكتور طالب هلال الحوسني، الأمين العام للديوان.

كان البرنامج الذي صممه هادي وخالد استثنائياً، إذ تسلق الفريق في أول ليلتين قضاهما في جبل سمحان إلى حافة نائية حيث شاهدوا آثار احتكاكات النمر وانطلاقاته ومساراته، وكان خالد قد قام بتثبيت كاميرا تتبّع على مسافة من الحافة التقطت، بالإضافة إلى صور للوعل النوبي والوبر الصخري، صورتين لنمر عربي.

أمضى الفريق الليلتين التاليتين على جبل صلالة (الذي يعرف أيضاً باسم جبل قرا) حيث أكد لهم خالد أنهم سيجدون آثاراً أكثر حداثة. وصل المتدربين بعد المشي لمسافات طويلة على المنحدر شبه العمودي للوادي إلى تنوع مغطى بطبقة سمكية من الغبار الرمادي حيث وجدوا آثار مسارات جديدة واضحة لدرجة مشاهدة نسيج الجلد على بصمات أقدام النمر،



الشكل ١: صورة جماعية، ووقفاً من اليسار إلى اليمين: توم إيفانز، عوض العكبري، يوسف محجب، داركو موكلينيكير، كيفين رشبي، دافيد ستانتون، إبراهيم الوادعي، صلاح المحضوري، خالد الحكماني، جلوسا من اليسار إلى اليمين: ناصر السوات، خليفة الحرسوسي، محمد الدعيس، فضل الإرياني، ماليني بيتيت.

الشكل ٢: الفريق وهو يتسلق حافة على السفح الجنوبي لجبل سمحان

وسجلت كاميرات خالد هنا صوراً للنيص ولثعلب بلانفورد ولذوكر نمر صحي.

أمضى الفريق ليلته الأخيرة على جبل القمّر بالقرب من الحدود مع اليمن حيث عثروا على مزيد من الآثار، وكاميرا متابعة سجلت المزيد من صور النمر. كان الفرق بين هذا الموقع والموقعين السابقين أن كاميرا جبل قمر وضعت على مسافة خمس دقائق من الهضبة، في موقع غير بعيد من مساكن البشر. يبدو أن النمر العربي، مثل أبناء عمومته الأفريقية والهندية، يمكنه أن يعيش على مقربة من البشر.

لم يكن وداع المضيفين العمانيين سهلاً على الفريق بسبب الوشائج القوية التي توطدت خلال أسبوع في الميدان، لكن ما هو أكثر أهمية من تلك الوشائج هو الارتباط الذي أقيم بين صاحبي المصلحة الرئيسيين في صون النمر العربي في سلطنة عمان واليمن، وتم بالفعل وضع خطط للقيام لزيارة مبادلة في الربيع ونوقشت بحماس إمكانية إجراء تدريبات سنوية. لقد كان المشروع العماني لمسح النمر العربي ومنذ عام ١٩٩٧ في طبيعة الحفاظ على النمر العربي في مواقع، وثابتت مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن ومن جهتها ولدة سنة تقريباً نضالها من أجل إنشاء برنامج ذي مصداقية لصون للنمر العربي في اليمن. قد تمر عدة سنين قبل أن يلحق الجهد اليمني ما يجري في سلطنة عُمان، إلا أن ما حدث قد سجل سابقة زرعت بذور التعاون في المستقبل، وكل ما نحتاجه الآن هو القليل من الماء ولنرى ما الذي سينبت منها.

لمزيد من المعلومات عن مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن أو للانضمام إلى "أصدقاء النمر العربي" أو لتقديم التبرعات، يرجى الاتصال بدافيد ستانتون المدير التنفيذي لمؤسسة حماية النمر العربي في اليمن، ص.ب. ٧٠٦٩، صنعاء، الجمهورية اليمنية. بريد إلكتروني

david@yemenileopard.org ، هاتف جوال

+٩٦٧٧٣٢٩١٦٩٢٨

الشكل ٤: خالد الحكماني وهو يرينا صوراً للنمر العربي التقطتها إحدى كاميرات المتابعة في جبل القمّر



الشكل ٢: آثار مسار حديث للنمر قد لا تزيد عن ٢٤ ساعة في جبل قرا